mroftalp htehaB ni knil muideM

رمضان حكم وأحكام)1(| | استقبال رمضان | | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سلسلة حلقات رمضان حكم واحكام الحلقة الاولى استقبال شهر رمضان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

ايها المستمعون الكرام ايتها المستمعات الكريمات معشر الصائمين والصائمات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وهنيئا لكم ان بلغكم الله تعالى شهر رمضان ورآكم اهلا لصيامه وقيامه فان هذا من عاجل بشرى المؤمن - 00:00:27

وكم تمنى اناس ان يدركوه فلم يقع لهم ذلك ايها المستمعون الكرام ايتها المستمعات الكريمات لقد اضلنا شهر كريم وموسم عظيم نلبس فيه لباس التقوى ونظهر فيه شعار الاسلام والعبودية لله رب العالمين - 00:00:55

انه رمضان درة الشهور وزينة العام مدرسة ايمانية تربوية تعبدية اجتماعية فصوم رمضان احد اركان الاسلام ومبانيه العظام واحد محاسن الشريعة ودلائل صحتها وموافقتها لمصالح العباد وانسجامها مع الفطرة مع تكراره كل عام - 00:01:21

ورغم منافاته لشهوات النفس تظل النفوس المؤمنة تهفو اليه وتترقب حلوله وتتنعم بصيامه وقيامه وسر هذا الشوق والتوق خبيئة ايمانية في شغاف القلوب مبناها على عقيدة العبودية والتأله لله رب العالمين - 00:01:50

ذلك ان المرء يمضي شهور العام منهمكا في مصالحه المعاشية منشغلا بمجريات الحياة اليومية فيشعر بحاجة ماسة التقاط الانفاس وعودة السكينة وتجديد العهد مع ربه وتلاوة كتابه والقيام لمناجاته والركون لبيوته التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه - 00:02:18

واصلاح ما بينه وبين ربه ولاجل هذا المخزون العقدي والسر الايماني تنشأ اللهفة وتحترم الرغبة فبين العقيدة ومواسم الطاعات حبل متين وشاهد مبين وقد اثبت الله حقيقة هذه المحبة لخصال الايمان ورونقها في قلوب المؤمنين بقوله - 00:02:47

ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم اي والله فضلا من الله ونعمة لا يد لنا فيها ولا منة - 00:03:13

عجبا لامر هذا الدين وشرائعه ومقاصده واحكامه خير كله عدل كله. رفق كله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ماء تهب نسائم رمضان حتى تهفو القلوب لمقدمه - 00:03:37

وتشفئب الاعناق لرؤية هلاله وتستعد النفوس والابدان لصيامه وقيامه ان ذلك لمن اصرح الادلة على انه دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها فهذه العبادات العظيمة من الصيام والقيام والزكاة والعمرة والتلاوة والذكر - 00:03:56

التي يعمر بها العمر ويختص باجتماعها هذا الشهر الكريم ليست تكاليف كما يسميها بعض الفقهاء والاصوليون بل هي حاجة فطرية ومطلب ضروري لاستقامة النفس الانسانية واعتدالها وانما جرى تسمية الشرائع تكاليف وتسمية العباد - 00:04:19

مكلفين في ازمنة متأخرة فاحدث ذلك شعورا بالثقل والالزام القهري يجد المؤمنون في مواسم الطاعات واستراحا لقلوبهم وانسا وانشراحا في صدورهم وقربى يبثون خالقهم شكواهم ويطرحون بين يديه ويناجونه ويسألونه حاجاتهم فللصائم دعوة لا ترد - 00:04:44

واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو سبحانه في السحر يناديهم من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من

يستغفرني فاغفر له ويجدون في هذه العبادات المتنوعة ساحا في ساحا للتعبير عن عبوديتهم لرب العالمين - 00:05:14
وكثير من الناس يتلهف لادراك الشهر ويأسى على من ادركه الاجل قبل دخوله. وهو صادق في شعوره لكن سرعان ما تنفثء هذه الفقاعة الكبيرة وتبرد هذه الثورة العاطفية خلال ايام معدودة من ايام الشهر الاولى - 00:05:39
ولا شك ان للطبيعة البشرية دور في هذا التراجع لكن جزءا من تفسير هذه الظاهرة يرجع الى امرين احدهما عدم التهيؤ النفسي والتكيف الوجداني التام لاستقبال الشهر الذي يتأتى بازالة النظر في الايات القرآنية والاحاديث النبوية - 00:06:01
المتعلقة بفظائل الشهر والتأمل في اثاره العاجلة والاجلة والتفكر في مقاصده وثمراته فاذا امتلأت النفس بهذه المعاني صار ذلك وقودا وذخيرة يمدها الى اخر الشهر ويغذيها بالعزيمة والثبات والاستقامة قال ابن رجب رحمه الله - 00:06:27
كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم رمضان كما خرج الامام احمد والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه - 00:06:52
يقول قد جاءكم شهر رمضان. شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم - 00:07:07
قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان انتهى من لطائف المعارف قلت هذا الحديث ايضا اصل في تهيئة النفس لصيام رمضان الامر الثاني عدم التخطيط العملي - 00:07:29
والتصور التفصيلي لتنفيذ الاعمال فتتبخر الاماني وتتبدد الاحلام ويقع الاضطراب بسبب عدم وضع خطة واضحة ممكنة لليوم والليلة فينبغي للمؤمن الجاد تحديد اهداف واضحة والتزام برنامج متوازن حازم لاغتنام الشهر الكريم - 00:07:50
ومن ذلك على سبيل المثال المحافظة على الصلوات الفرائض والسنن الرواتب والتبكير الى المساجد فور سماع النداء بالنسبة للرجال الثاني الالتزام بحزب معين من تلاوة القرآن يوميا لا يقل عن ثلاثة اجزاء مثلا - 00:08:15
والاستكثار من الختمات هذا الشهر هو شهر القرآن كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ثالثا تدبر القرآن ومدارسته بالرجوع الى كتب التفسير المعتمدة - 00:08:38
والتنقيب عما خفي عليه من خطاب الله لعباده واعمال الفكر في معانيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان - 00:09:01
حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة متفق عليه ومن الوسائل المعينة الاهتمام بامام حسن التلاوة - 00:09:19
مطمئن الصلاة في التراويح والقيام والحرص على القيام الشرعي لا الصورة بان يصرف وقتا مجزئا يقنت فيه لرب العالمين يترنم بكلامه ويطمئن في قيامه وركوعه وسجوده ايمانا واحتسابا ولا يغتر بصلاة النقارين - 00:09:40
التي لا يحصل بها المقصود الاعظم وهو الخشوع ومما يستغل به هذا الشهر تعيين مبلغ من المال لاخراجه في رمضان على سبيل الزكاة الواجبة او الصدقة المستحبة. فيطهر ما له كما - 00:10:02
قلبه والامر السادس الترتيب المبكر لاداء عمرة في رمضان. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته قال لام سنان الانصارية ما منعك من الحج - 00:10:19
قالت ابو فلان تعني زوجها كان له ناضحان. حج على احدهما والاخر يسقي ارضا لنا قال فان عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي رواه البخاري والامر السابع التخفف من الشواغل الثانوية. والتوفر لتحقيق المقاصد الرمضانية - 00:10:38
وقد كان السلف من المحدثين والفقهاء يقطعون مجالس العلم والرواية في رمضان ويقبلون على القرآن فكيف بما سوى ذلك من شواغل الدنيا التي لا تنقضي وهكذا فان تحضير الذهن وشحذ العزم - 00:11:05
مع الاستعانة بالله يحصل به المقصود كما وصى نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله احرص على ما ينفعك واستعن ولا تعجز. رواه مسلم نسأل الله تعالى ان يتمم علينا نعمته. وان يعيننا على الصيام والقيام - 00:11:23

والقبول والغفران والعتق من النيران والفوز بالجنان. انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين - 00:11:45